صبح الأعشى في صناعة الإنشا

جلال الأئمة حكم الملوك والسلاطين خالصة أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن الطرسوسي الحنفي قاضي القضاة بالشام نشر ملاءة مذهبه وحلى بجلوسه للحكم طرفي النهار إضاءة مفضضه وتوشيع مذهبه طالما ساس الرعية بحكمه وساد نظراءه في معرفة العلوم الشرعية بعلمه وحكمه وسار مثل فضله في الأقطار وضوء الشمس مرد شعاعه فطال إلى السماء وقصر الأفق الممتد على طول باعه وفاض فيض الغمام وما اكتال البحر بكيله ولا صار مثل صاعه وعرضت عليه هذه المدرسة التي لم يكن لغيره أن يحبى ريحيانتها ولا أن تؤدى إلى يد سواه فيودع أمانتها فآثرها على أنه ترك المدرسة المقدمية المتقدم له درسها المعظم به في كل حين غرسها ليوسع بها على الطالب مذهبه ويفرغ لها ساعة من أوقاته المنتهبة ويهب لها من حقه الذي هو في يده ما لو شاء ما وهبه .

فرسم بالأمر الشريف لا زال يقرب الآماد ويرضي القوم وأقضاهم علي وأثبتهم طودا العماد أن يفوض إليه تدريس المدرسة الريحانية المعينة أعلاه على عادة من تقدمه وقاعدته إلى آخر وقت بحكم تركه للمقدمية ليهب عليه روحها وتهب له السعادة ريحها ولها من البشرى بعلمه ما تميس به ريحانة ريحها سرورا وتميد وقد أكنت جبلا من العلم وقورا وتمتد وقد نافحت في مسكة الليل عبيرا وفي أقحوانة الصباح كافورا وما نوصي مثله أجل ا قدره بوصية إلا وهو يعلمها ويلقنها من حفظه ويعلمها ومن فصل قضائه تؤخذ الآداب وتنفذ سهام الآراء والآراب وتقوى ا بها باطنه معمور وكل أحد بها مأمور وما نذكره بها إلا على سبيل التبرك بذكرها والتمسك بأمرها والفقهاء والمتفقهة هم جنده وبهم يجد جده فليجعلهم له في المشكلات عدة وليصرف في الإحسان إليهم جهده وا تعالى يعينه على ما ولي